المطران نقولا مراد وقضى أجله في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودُفن في الضريح المذكور

وخلفهُ بولس مسعد مطران طرسوس والنائب البطريركي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ وهو الاول بهذا الاسم وتثبت من البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيوس الدرعوني الحلبي اللبناني

(اقول) وقد استمرّ على الكرسي ستًّا وثلاثين سنة . وكان من البارعين في الرسوم البيعية ولاسيما في الحق القانوني وفي التاريخ وخاصةً فيما يتعلق منهُ بتواريخ الطوائف الشرقية وقد رقد بالرب في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ ولهُ من العمر ٨٥ سنة

وفي ٢٩ نيسان من السنة نفسها خلفهُ في الكرسي البطريركي غبطة ابينا السيد السند مار يوحنا بطرس الحاج الكلي الشرف . فكان اول ما اهتم بهِ تجديد مدرستنا الرومانية رغبةً منهُ في ان يذخر لنا بعاصمة العالم الكاثوليكي مقامًا يأوي اليهِ شبابنا التماسًا للعلوم الصحيحة والتهذيب الراهن . ثم جدد الكرسي البطريركي في بكركي على طرز حسن واشترى للطائفة معهدًا في القدس الشريف واتى غير ذلك من الاعمال الخطيرة . نسأل الله ان يطيل في ايامهِ . ويبلغهُ من كل خير غاية مرامه (١

ارتفاع ساحل البحر في بيروت

للاب غدفريد زمّوفن مدرّس الطبيعيّات في كلّية القديس يوسف

لا يُخفى انّ في باطن الارض مارجًا من النار شديد اللظى يقوى في بعض الاوقات على اديم كرتنا الارضيّة فينفجر بغتةً ويرفع بانفجاره البركانيّ سطحها . بيد انّ هذه الطوارئ قليلة نادرة الوقوع . ولكن لارضنا حركات اخر خفيفة تصدر فيها تباعًا ببطء وزمن طويل . وانّما نقف على ذلك بملاحظة ارتفاع الخطّ الساحليّ الحاجز بين البحر والبرّ

١) ان المتوري جرجس عكر الحلبي الماروني ترجم سلسلة البطاركة هذه التي نظمها البطريرك اسطفان الدويهي الى اللاتيني وطبعت في باريس سنة ١٧٣٣ وقد نقلها لوكيان في كتابه الشرق المسيحي في معرض كلامه على بطاركة الموارنة

وليست سواحل سورية بمعزل عن هذه الحركات. فانّ علماء الجيولوجية يذهبون باتفاق الادوات الى ان شواطئ سورية وفلسطين ترتفع مع الزمان ارتفاعاً يُذكر تكثم اخرجوا من حكم هذه الظواهر بيروت ونواحيها فزعموا انّها بخلاف الامر تنخسف شيئاً فشيئاً. وغايتنا في هذه النبذة ان نبحث عمّا في هذا الزعم من الصحّة فنقول:

انّ الرأس الذي عليه مبنيّة اليوم مدينة بيروت قد انفصل في قديم الزمان عن الأسناد التي ينتهي اليها جبل لبنان فساخت الارض وصارت على شكل وادٍ في وسطه يجري في هذا العهد نهر بيروت. اتنا في طور الارض الرابع قبل وجود الانسان في هذه الامكنة كان هذا الوادي مع ما يجاوره من السهل مغموراً بمياه البحر وكان هناك خورٌ كبير يجمع بين خليج مار جرجس شرقيّ جنوبي البلدة مياه البحر التي يصبّ عندها وادي شحرور

وبيانا لذلك قد وصف المسيو هولّ الجيولوجيّ الانكليزي رواسب من الحصى المصقول المدوَّر كحصى البحر فاستنتج من ذلك انّ البحر كان ممتدًّا في سالف الاعصار عليها. وهذه الرواسب البحريّة قد وجدها سطوحاً مختلفة في عدّة مواضع من سفح لبنان الى بيروت. وعند المحلّ المعروف بلوكندة الطوان على طريق الشام منها قطعة متّسعة تعلو فوق سطح البحر عشرة امتار

هذا وانّ المسيو دينر العلّامة النمسوي لم يقنع بقول المسيو هولّ بيد انّهُ لم يعلّل نكرانهُ بحجّةٍ فضلًا عن انّهُ لم يفحص هذه الطبقة من الحصباء الراسبة التي مرَّ ذكرها. وزد على ذلك ان ابحاث المسيو دينر في مراكز مختلفة من الساحل لا تنفي صحّة مراقبات العالم الانكليزي المنوَّه عنهُ

ولكن لدينا براهين اخرى تؤيّد قول المسيو هولّ بخصوص ارتفاع ساحل بيروت فنقول: اوّلًا انّ بجوار تكنة البلدة فسحةً واسعة تركيبُ تربتها من الرمل ودقيق الحصى والحجارة المستديرة كما هو معهودٌ على ساحل البحر. وما هو جدير بالاعتبار انّ بين خليط هذه المواد جملةً من الاصداف البحريّة وقد ميّزتُ منها نوعين تجدهما بوفرةٍ على ساحل البحر قريباً من بيروت وهما التروكوس (Trochus) والكرديوم (Cardium)

ثانياً على مُنعطَف قُلّة مار دمتري حيث يبلغ ارتفاع الارض من ثلاثين الى خمسة وثلاثين متراً توجد طبقة من التراب تركيبها كتركيب الفسحة السابق ذكرها. بيد أنّي لم ارَ

في وسطها اثرًا للاصداف البحريّة. لكنّ المسيو بلنكنهورن استقصى فحص هذا المكان ولم يتردَّد في نسبة هذه الآثار الى امتداد البحر هناك

فممّا سبق يظهر جليًّا انّ ساحل بيروت قد ارتفع في عهد الطور الرابع للعالم. ولكن يبقى علينا ان نبحث في حالته بعد هذا الزمان في الطور المعروف بالتاريخي. أترى تكون اختلفت حركاتهُ فساخت به الارض او بالحري هل لا يزال يتصاعد كما في سالف الاوان ؟

قد ارتأى بعض الكُتّاب انّ شواطئ بيروت تهبط هبوطًا بطيئًا تحت مياه البحر. وجاء في كتاب أليزه رُوكلو المعنون: (الارض والقارات) ما نصُّهُ: « انّ في بيروت برجًا لا يزال ينخفض مع الأيام تحت المياه » (١

والى قولهِ استند غيرهُ من علماء الفرنسيس فزعموا انّ المياه تتصاعد مع الزمان فتغمر قسمًا من ساحل بيروت

والبُرج الذي اشار اليهِ وسيو رُوكلو ليس هو كما ظنّ العلّامة دينر قلعة الصليبيّين المبنيَّة على صخور الساحل لكنهُ بناء آخر مربَّع الشكل كان موقعهُ على صخر ناتئ فوق البحر عند الميناء القديمة وقد طُمست آثار كليهما فهدمتها اللغوم عند ابتناء المرفإ الجديد. غير اني قبل خراب البرج المذكور قد تمكّنتُ مرارًا من زيارتهِ وفحصتهُ فحصًا مدقّقًا فلم أكتشف اثرًا للانخساف الموهوم فانّ جانبين من جوانب اساسهِ كانا مبنيين على الصخر ويعلوان فوق سطح المياه والجانبان الآخران كانا ساريين لسطح البحر

ولا يسوغ لاحدٍ ان يدّعي لبيان هذا الانخساف انّ قِطَعًا من العَمَد تُرى الى اليوم غائصةً في مياه البحر اذ لا يجهل احد انّ هذه الاساطين والاعمدة ليست هي في محلّها الاوّل وانّما أُلقيت في البحر بعد خرابها

ولعلّ احدًا يعترضني قائلًا انّ صخور الساحل كثيرة الثلَم والتقطُّع وهذا ممّا ينبئ انّ امواج البحر هي التي ابقت عليهِ هذه الآثار

فجوابنا على هذا الاعتراض أنّنا لا ننكر انّ للبحر عملًا في تقطيع هذه الصخور وقرْضها ولكن هذا لا يبيّن انّ الصخور المذكورة انخسفت تحت المياه لاسيّما وانّ هذا الزعم يخالف لكلّ ما نراهُ في سائر سواحل بحر الشام

(١ Elisée Reclus : *La Terre et les Continents*, p. 758

فان سرتَ مثلاً الى شمال بيروت او الى غربيها ترى على مدى الساحل صخوراً قُطعت قطعاً أفقياً وهي توازي لسطح البحر وقت ركودهِ. انما هذه الصخور المسطَّحة قد قرضها البحر الماتح وقت اضطرابهِ فانهُ على توالي الاعصار تضرب امواجهُ عند النقطة الموازية لسطحهِ فلا يزال يقرضها شيئاً فشيئاً حتى يزيل قسم هذه الصخور المرتفع فوق هذا الخطّ

ولنا شاهد حسّي على هذا القول وذلك ما نراهُ في رأس بيروت في المحلّ المعروف بجزائر الحمام فكانت هذه الجزائر اولاً مواصلةً للبرّ فترى الامواج تعمل في سلف هذه الصخور عملَ المنشار فتنشرها كل يوم عند النقطة الموازية لسطح البحر فصار قسمٌ من الصخور المنخفضة مسطّح الشكل على مدار هذه الجزائر. ولا شكَّ انهُ بعد قرون قليلة ستصبح بتامها سطحاً متساوياً. فاذا كان كما يزعم العلماء دينز وروسكار وغيرهما قد انخفض الساحل لكنت ترى هذه الصخور تحت سطح الماء وهذا مخالف للواقع فينتج انَّ قرض الصخور دليل على عمل الامواج لا على انخفاض الساحل

هذا وانَّ جهتَي الساحل في جنوب بيروت وشماليّ شرقيها تنطق بلسان حالها عن ارتفاع ساحل المدينة لا عن هبوطهِ

والدليل على ذلك انهُ عند رأس نهر الكلب بقرب احدى الكتابات المرتفعة اليوم نحو عشرة امتار فوق سطح البحر قد اكتشف الدكتور روسيغر في صُلب الصخر ثقوباً مستديرة حفرتها ايدي البشر يليها صور أتاجر ورؤوس إشعاراً بانَّ في هذه الثقوب كانت تُربَط السُّفن في الاعصار الماضية لمّا كان سطح المياه اعلى ببلغ عارٍ هذه الثقوب. لكنَّ المقالع التي تستخرج منها اليوم الحجارة عند الكتابة اللاتينية الكبيرة قد ذهبت بكلّ هذه الآثار.

فيتّضح ممّا سلف انَّ ساحل بيروت لا يُستثنى من القوانين العامّة الجارية في عموم سواحل فينيقية وانَّ البراهين التي استند اليها البعض واهنة لا يُعتمد عليها. والله اعلم

المبارزة

للاب لويس معلوف اليسوعي

قد تعدَّدت في هذه السنين الاخيرة حوادث المبارزات الاوربية لا سيَّما بين بعض الاشراف ووجوه القوم فكان لوقعها صدًى في شرقنا العزيز حتى طنطنت لها الجرائد